١٣ اذار ١٩٧٨

الوحدة الوطنية ضرورة ولكن بدون اليمين ومناوراته

بقلم: بشير البرغوثي

دعونا نواجه الحقيقة!
لان التهرب منها هو الموت بعينه!
والافتراض بان كل شيء على ما يرام، وان الوحدة الوطنية بمعناها الواسع لا تزال قائمة، هو نوع من احلام اليقظة!

ذلك امر قائم ولابد من الاعتراف به مهما كان الاعتراف مؤلماً للبعض، ومهدداً للصورة الرومانسية الزاهية التي يحب البعض، بالمحدودية الايديولوجية وبالكثير من حسن النية الاحتفاظ بها.

ولكن هناك من يحاول استغلال حسن النية، ليتمكن من خلال الضباب العاطفي حول الوحدة الوطنية من تركيز مواقعه الطبقية، وتسخير الوحدة الوطنية لاهداف انانية بعيدة عن هدف الاستقلال الوطني.

وليس هذا مجرد افتراض يحتاج الى تدقيق، بل هو واقع نشهده في ممارسات اليمين الفلسطيني في المناطق المحتلة، وفي مواقفه السياسية وخاصة فيما اطلق عليه مبادرة السادات.

والذين يسمون الاشياء باسمائها، وينظرون الى الواقع بعيونهم وعقولهم لا يستطيعون النظر بلا مبالاة لوجود مؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية وللاردن. والسعودية ومصر في صف واحد في مطار اللد وفي فندق الملك داود يستقبلون السادات!

لقد كان ذلك علامة على السطح لما كان يجري تحت السطح من ممارسات تتخذ غطاء لها تاييد منظمة التحرير الفلسطينية في بعض المناسبات، والهجوم على اليسار في جميع المناسبات، والتبرير المتواصل لخطوات السادات الاستسلامية. ولا شك ان هناك كثيرين من حسني النية قد تورطوا في لعبة اليمين!

غير ان الاصطفاف في مطار اللد وفندق الملك داود لم يترك مجالا للتبرير!

وهو يحمل في تنامياه ملامح عملية جارية في المناطق المحتلة لاحداث اصطفاف جديد في القوى لصالح اليمين الفلسطيني، ولصالح اولئك الذين يستهينون بقضية الاستقلال الوطني وبالتالي بمنظمة التحرير الفلسطينية،وحينما لاحت الفرصة اثر مجيء السادات الى القدس سقطت الاقنعة عن بعض الوجوه. وخرج اصحابها مؤيدين ومهللين للسادات دون اكتراث لمنظمة التحرير الفلسطينية ولموقفها المعارض لزيارته.

وقد عرفت تلك القوى، بحسها الطبقي وبتاكيد جهات متعددة لها، ان موعد ظهورها على المسرح اخذ يقترب. وان الحل الموعود من الولايات المتحدة سيستثني منظمة التحرير الفلسطينية. وكما كان الحال في الماضي فان اقصى اليمين سيعطى المسؤولية كما اعطيت لاسلافه في عام ١٩٥٠.

ومن هنا اخذت هذه القوى في تكثيف نشاطها لتركيز قاعدة شعبية لها تحت شعار السلام والتخلص من الاحتلال دون اية اشارة للاستقلال الوطني.

وكان واضحاً من ذلك ان هذه القوى تنتظر ما ستتمخض عنه مساعي السادات لاعلان خروجها نهائياً على منظمة التحرير.

وفي فترة الانتظار المشبوه صعدت هذه القوى، حملتها ضد اليسار الفلسطيني، برفعها شعار العداء للشيوعية، وبتوجهها على الدول العربية المعادية للامبريالية.

وعلى الرغم من فشل مساعي السادات الا ان هذه القوى اليمينيةمستمرة في الاعداد لدورها المقبل بشن الحملات المغرضة ضد بعض رؤساء البلديات في الضفة الغربية وضد عدد من القادة النقابيين والمسؤولين في الجمعيات والمؤسسات الوطنية.

وغاية هذه القوى اليمينية المرتبطة بحكام الاردن وحكام مصر والسعودية والتي توزع ولاءها لكل تلك الاطراف، هي السيطرة مجدداً على تلك المؤسسات، واستخدامها وسيلة لاثبات قوتها وشرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني حينما تسنح الفرصة لذلك!

وهي خلال ذلك كله تحاول بالكلمات المعسولة، تحييد بعض الجهات الوطنية وتصوير عدائها بانه محصور في "الشيوعية"!

ولا بد من القول ان بعض العناصر الوطنية تطرب لهذا التطمين!

وحري بهذه العناصر ان تستذكر تجارب عديدة مر بها شعبنا وشعوب اخرى حينما كانت هذه الوسيلة التقليدية مدخلاً لتفريق الوطنيين تمهيداً للانتصار عليهم دون مجاملة لاي منهم!

ولهذا تصبح حاجة كل الوطنيين للوحدة الوطنية ملحة وضرورية. ويصبح ايضا موقف الصريح المعارض لتلك القوى اليمينية مطلوبا اكثر من اي وقت مضى.

برقيات قصيرة

فتوى للباقوري حول زيارة السادات

لم لا ياتي اليهود الينا دون ان نذهب نحن اليهم..!؟

على هذا التساؤل افتى "فضيلة" الشيخ احمد حسن الباقوري

"اننا هنا امام قضية عربية شريفة هي ان المنتصر هو الذي يذهب الى المنهزم، حتى لا يجمع عليه ذلين: ذل الهزيمة.. وذل السعي لدفع ثمن الهزيمة. والمنتصر اذا بدأ بالذهاب يكون متفضلاً..! كما يفعل كل صادق في جهاده..!"

وحفظا لكرامة "صاحب الفضيلة" نمتنع عن سرد قصة جحا والولد. وكان الله في عون مالك في قبره..

على ذمة روز اليوسف

قالت مجلة روز اليوسف ان السادات لم يكن البادي بالاجتماع مع الاسرائيليين وان: "بد المرات التي قابل فيها ملك عربي زعماء اسرائيل سرا، ابتداء من بن غوريون وموشي شاريت وليفي اشكول وجولدا مائير حتى اسحق رابين ١٩ مرة".

يقبل الهدايا بشرط عدم ابلاغ الوزير

عمان - افادت مصادر عليمة ، ان رئيس مكتب شؤون الارض المحتلة يعزز علاقاته الشخصية مع بعض وجهاء الضفة، وخاصة من القرى، من بين الذين يتصلون به لامور تتعلق باموال البلديات والقرى.

وهو يتقبل هداياهم بشرط عدم اطلاع وزير الاعلام، عدنان ابو عودة، على الامر.

من فمك ادينك

"ان مصر الرسمية، فتحت الباب للمال العربي على مصراعيه واعفته من التزامات اي مال يستثمر في اي ارض. فاذا بهذا المال ينصرف الى الكسب من مصر، لا الى تنمية مصر. واذا به يهدي المصريين مشاريع مدن سياحية لا يدخلونها، وعمارات لا يسكنونها ومتاجر تبيع مالا يعرفون اسمه ولا يملكون ثمنه. وكانما تخلصت مصر من الخواجه الانجليزي لكي يحتل مكانه الخواجه العربي الشقيق"

روز اليوسف - العدد ٢٥٨٢

حقوق الانسان في بلاد حلفاء كارتر

في الصورة المرفقة تبدو هذه الفتاة الصغيرة (٧ سنوات) في اجتماع انتخابي حيث تقوم بالنيابة عن والدها السجين منذ خمس سنوات بالدعاية له.

وخطابها كالآتي: انا كريس اكوينو، عمري سبع سنوات. ارجوكم ان تساعدونا حتى يتمكن بابا من العودة الى عائلته، واهم من ذلك ليستطيع ان يخدم بلادنا. صوتوا من اجل سلطة الشعب.

اما والدها فهو بينغنو اكوينو، ابرز الشخصيات المعارضة لنظام ديكتاتور الفلبين ماركوس.

وكان قد حكم منذ خمس سنوات بالاعدام ولم ينفذ الحكم نتيجة حملات الاحتجاج الشعبية والدولية واكتفى ماركوس بابقائه في السجن ولم يسمح له بالاشتراك في الحملة الانتخابية حتى وهو داخل السجن!

ومما يذكر ان ماركوس من اقرب حلفاء الولايات المتحدة.

تضمين

الذين زعلوا من الرئيس السادات بزيارة القدس (محروقة بصلتهم).

والذين اصدروا الفرامانات بفشل مهمته كانت تنقصهم الحنكة والحكمة

والذين راوا في عنتيبة المصرية على مطار لرنكا القبرصي خروج على المنطق والمالوف يعيشون اوهام امالهم.

فالرئيس السادات لم يفشل ولم تفشل مهمته معه

لانه والحق يقال كشف اوراق اسرائيل وتعنتها للمرة المليون - والتكرار يعلم بعض الناس.

ولانه كشف عداء الاوراق التسعة والتشعين لحقوق الشعب الفلسطيني بعد ان ضم لها صوته.

ولانه كشف اوراقه هو فاذا به (جوكر) في لعبة (الهاند) الاسرائيلية الاميركية يصلح (للتضمين) اينما وقع.

هل بعد كل هذا الكشف ننعت مثل هذه المبادرة بالفشل.

قصة

لم يكن اوري يخالف الحقيقة عندما صرح في وجه جمعة خليل عبد النور واتهمه بالنفاق.

لان اوري، ومن منطلق مسؤوليته كموظف جمرك على جسر اللنبي يحاول تطبيق القانون الذي وضعته الادارة العسكرية، ومن منطلق اسرائيليته يزيدها حبتين.

ولكن جمعة خليل عبد النور يحاول وبسذاجة الفلاح البسيط ان يصل الى غرضه بالدعاء لاوري وعائلته بالسعادة وطول العمر لانه لا يملك الا وسيلة النفاق الساذج ما دام لا يملك مقومات الوجاهة او المختارة.

والخلاف بين جمعة واوري يتمثل في رغبة جمعة ادخال احجار القداحة وورق السجاير وبعض التنباك واوري يصرح ممنوع ممنوع.

ويبتسم جمعه بسذاجة ويعيد الدعوات على مسمع اوري.

لم تكن هذه الحادثة الوحيدة التي واجهها اوري في ذلك اليوم ولكنها الحادثة التي رواها لزميله وهما يتجهان بسيارته الى معلا اودوميم بعد يوم شاق من ايام شهر حزيران...

الثورة والإثارة

ذكر لي انه كان شاهداً على نقاش بين وزير خارجية ليبيا د. على التريكي وبعض المثقفين العرب.

وكان المثقفون يعيبون على ليبيا موقفها من النزاع الاثيوبي الصومالي وانحيازها الى جانب اثيوبيا ضد الصومال.

وقالوا ان الصومال بلد عربي يحرر ارض اوجادين العربية.

وقالوا ان العراق وسوريا تؤيدان موقف الصومال من منظور قومي ثوري عربي.

وتساءلوا كيف ينسجم موقف ليبيا الثورة مع تاييدها لاثيوبيا!!

فرد الوزير الليبي متعجباً كيف ينسجم موقف العراق في رفضها تحرير ارض عربية في افريقيا وسكوتها على احتلال ايران لعربستان واقسام من شط العرب وهي اراض عراقية.؟

وكيف يجري تناسي الاسكندورونة في غمرة الحماس للاوجادين

بل كيف يلتقي الموقف المصري والسعودي مع الموقف العراقي والسوري في المجال مع وضوح المرامي لهذا الموقف المغربي السعودي المشبوه.

وقال الوزير ان الموقف الليبي مرتبط ملتزم يؤيد الثورة العاملة على انهاء الامبريالي ولذلك فان ليبيا تؤيد الثورة الا وتوجهها لمحاربة الامبريالية.

وان الغطاء القومي المصطنع الصومالي يخفي حقيقة النوايا للقاء وجهها لاجهاض حركات التحرر الافريقية. وانه تحرير ارتيريا باموال سعودية وخبرة اسرا

الوطنية بالأرقام

الرئيس السادات احصائي بطبعه.

ولجوءه الى الاحصاء زيادة في والاثبات على صحة مقولته.

فنجاحه في الانتخابات يتم بنسبة ٩٩

ويقف الشعب المصري من ورائه ١٠٠

و ٩٩ بالمئة من اوراق القضية بيد

و ٧٠ بالمئة من مشاكلنا مع اسرائيل

نفسيه!!

هل هناك شك؟ لا ولكننا بانتظار ان في لسانه ليقدم لنا المزيد من الارقام التي الى تكنولوجيا السياسة السادانية.

الطليعة
جريدة اسبوعية سياسية مصورة

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
رئيس التحرير

التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تليفون ٢٨٢٨٧٩ ص.ب ١٩٣٧٢

الاشتراكات
١٥٠ ليرة سنويا